فيه احتمالات اظهرها كما يقتضي به المشاهدة انهم دونوا من ذلك حظا وافرا
فكان الصبا لديك رخاء هي الريح اللينة المسخرة لسليمان صلى الله عليه وسلم
غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان
تلك سخرت لذات سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه سخرت لصفة
من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبته عليه الصلاة والسلام وايضا
فتلك انما كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه تسير بامرها من غير توسط
امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من تشبيه الاعلى بالعلي نظير كما صليت
على ابراهيم في صلاة التشهد على احد الاجوبة فيه وفي ذكر الرخاء بعد الصبا مراعاة
النظير **تنبيه** اصول الرياح اربعة الصبا وهي التي تهب من جهة
باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور من ورائها باردة رطبة والجنوب
من جهة يمينها حارة رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة واشرف
بقولي اصول الى ان لها فروعا كالنكباء وفسرها بعض السلف بانها بين الصبا
والجنوب واطال في القاموس الكلام فيها **وحاصله** النكباء ريح
انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الريح الاربع
الازيب نكباء الصبا والجنوب والصبا والصابب وتسمى النكباء النعامى
نكباء الصبا والشمال والجربيب ونكباء الشمال والدبور وهي نتيجة الازيب
والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نتيجة النكباء وتفسير كل ما ذكر فيه هو
الاصل فلا ينافي ما مر انفا من اطلاق بعضها على خلاف ما فسر به هنا
وفي القاموس الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
تنبيه ثان روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وينافيه
الحديث الذي اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابن ابي الدنيا وابو الشيخ

ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر
بالجنة فتصيبها نفحة منها فبردها من ذلك **ويجاب** بان ما ذكر في
الحديث الاخير هو حال الشمال في الدنيا فخروجها اولا من النار ثم تتكيف بريح الجنة
وبردها **و** حكمة ذلك جمعها للقوة النارية والقوة البردية لان من شان الاول
كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية ملاءمة النفس وازالة اكدارها فهذا
حالها في الدنيا وما في الحديث الاول هو حالها في الاخرة فاهل الجنة لا يرون سواها
كما يصرح به قوله وهي ريح الجنة وحديث ريح الجنوب من الجنة غاية امرها انهما
يدلان على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديث الشمال من
ذكر حالها وما اختصت به في الدنيا والاخرة اعلى مما دل عليه حديث الجنوب
فتامله **فان قلت** جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجنوب سيد
الارياح واسمها عند الله الازيب **قلت** هو معارض بما جاء عن قيس بن سعد
ابن عبادة سيد الخزرج رضي الله تعالى عنهما الشمال ملح الارض ولولا الشمال
لانتنت الارض فهذه فائدة جليلة دنيوية نشات عن خروجها اولا من النار
خلت عنها الجنوب فلتكن الشمال افضل او يقال كل منهما افضل من وجه فالجنوب
لكونها تخرج اولا من الجنة والشمال لكونها هي التي تهب على اهل الجنة فيها هذا
بفرض تكافؤ سندي الحديثين وليس الامر كذلك اذ سند حديث مسلم لا يوازيه
شيء وحينئذ لا يعارض حديثه شيء من الاحاديث الاخر لانها ليست في رتبته بل
ولا قريب منها لانها من حيز الضعيف وهو لا يعارض الصحيح وفي حديث عثمان
الاعرج انه ذكر الارياح الاربعة وحد كلا فقط الا الشمال فزاد انها تمر بجنة
عدن فتاخذ طيب عرفها وفيه ان الاربع مساكنها تحت اجنحة الكروبيين
حملة العرش وانها تهيج فتقعقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ثم تهيج من

الكروبيون مخففة الرا
سادات الملائكة
قاموس

Copyright © King Saud University